ابن الفكون وإسهاماته في التأليف: "منشور الهداية" أنموذجا.

د. أمحمد بوشريط*##

مقدمة: من نافلة القول أن نفتتح هذه الورقة للحديث عن إسهامات علماء الجزائر في ميادين معرفية شتّى، وقد تُوِّجَت مسيرتهم العلمية هذه بعدّة مؤلّفات، فمنها ما ضاع ومنها ما عثرنا عليه في مضان المصادر التي ترجمت لهم، إذ احتفظت هذه الأخيرة بعناوين ما ألّفوه في ميادين مختلفة، ومنها ما نجا من الضياع، وبقي في درج المكتبات، إلاّ أنّ بعض هذه الآثار قام المهتمون بهذا الجانب بتحقيقها، وأصبحت في متناول كلّ طالب علم.

من هؤلاء العلماء الذين حُقّ لنا أن نذكرهم في هذه الورقة، العالم الجليل وشيخ الإسلام عبد الكريم الفكون الذي كانت له إسهامات جليلة في الميدان العلمي يشهد له بها الداني والقاصي، والتي تدلّ على طول باعه في العلم باعتباره من بيوتات العلم بقسنطينة التي ذاع صيتها، والتي توارث أبناؤها العلم كابرا عن كابر.

لم تقف مسيرة هذا العالم في تلقي العلم فحسب، بل كانت له مشاركة فاعلة في التأليف، وآثاره الباقية تشهد على تفوّقه في هذا الميدان والذي لا يركبه إلاّ من كان متمكّنا فيه، فمن بين هذه الآثار التي تشهد على تفوّقه العلمي كتابه الموسوم بـــ:"منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية"، الذي طارت شهرته شرقا وغربا.

1- التعريف به: هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني، المكنى أبا محمد[1]: لم تفدنا بعض كتب التراجم التي ترجمت لهذه الشخصية بالسنة التي ولد فيها هذا العالم، من أمثال الزركلي[2] وعمر رضا كحالة،[3] في حين ذكر أبو القاسم سعد الله أنّه ولد سنة 988هـــ/1580م، ثم أضاف قائلا: وهي السنة التي توفي فيها جدّه عبد الكريم الفكون[4]، ولذلك تَسَمّى باسم جدّه هذا تيمّنا به[5].

كان من أعيان المالكية في المغرب، وأميرا لركب الحجّاج الجزائريين وقسنطينة وما جاورها، وقد ورث ذلك عن أسرته التي امتازت واشتهرت بالعلم والعلماء، فسار بذلك على نفس النهج الذي سار عليه أبوه، فحافظ بذلك على نفس السيرة الحميدة التي سار عليها، فأصبح بعدها محبوبا لدى العام والخاص[6].

توفي هذا العالم الجليل عشية يوم الخميس من ذي الحجّة سنة 1073ه(1663م)، وكان ذلك بسبب الطاعون فاعتبر من الشّهداء[7].

* أستاذ محاضر أ في تاريخ المغرب الإسلامي- شعبة التاريخ- قسم العلوم الإنسانية- جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر.

2- نسبه: نُسِبَ الفكون إلى المدينة التي ولد بها وهي قسنطينة، ومنها جاءت "القسنطيني"[8]، ويؤكد ذلك صاحب شجرة النّور الزكية[9]، أما الزركلي فيورد هذا النسب برسمين مختلفين في أحد حروف كلمة قسنطينة، وهي: مرّة يذكر "القسنطيني"، ثم يضيف قائلا: "وربّما قيل له القسمطيني بالميم"[10]، أما عبد الكبير الكتاني فيوردها مباشرة بهذا الرّسم: "القسمطيني"[11].

3- أسرته: كانت أسرة الفكون تتمتّع باحترام الجميع، وذلك بسبب تلك العلاقة التي كانت تجمعها بالعثمانيين بالجزائر، فأصبحت بعدها هذه الأسرة من الأسر التي تتمتّع بالجاه والسّلطة، إضافة إلى أوضاعها الاقتصادية، فقد كانت من أغنى الأسر بقسنطينة تملك ما تملكه من العقارات والأراضي، فهذا الذي ساعدها على البروز في جوانب عدّة، وبخاصة الجانب العلمي[12].

فمن أفراد هذه الأسرة نخصّ بالذكر منهم:

- يحي بن محمد المكنى أبا زكريا: (تـــوفي بتونس عام 941ه/1534م) وهو جدّ والد صاحب الترجمة. كان من العلماء المتقنين، وله اليد الطولى في علوم الشّريعة منها الفقه، الأمر الذي خوّله تَصَدُّرَ الفتوى ببلده. كان له اطلاع على المدوّنة، وله عليها حاشية ضمنها نوازل ووقائع قلّ أن توجد في المطوّلات[13].

- قاسم بن يحي الفكون: (تـــ965هـــ/1557م) ويطلق عليه عبد الكريم الفكون اسم: العمّ قاسم. كان قاضيا بقسنطينة. تولّى إمامة جامع البلاط بتونس، وكان ذلك حين انتقل والده إليها. كان له علم في علم المعقول وعلم التفسير، وله عدّة تصانيف[14].

- عبد الكريم بن الفكون الجدّ، المكنى أبا محمد: (تـــ: قريبا من 990هـــ/1582م).كان عارفا بالمنطق والبيان والفقه المالكي، وغيرها من العلوم، أخذ عن أبي حفص عمر الوزان القسنطيني المعقول[15].

ذكره حفيده في منشور الهداية، فحلاّه بقوله: "كان مشتغلا بما يعنيه دينا ودنيا، معتكفا على الإقراء والتدريس"، ولثقافته الدينية تولّى إمامة الجامع الأعظم وأصبح من خطبائه، ولتمكّنه في الفقه كانت نوازله مما يُرْجَع إليها وكذا أحكامه في الفقه، كما كانت له دراية بعلم البيان، وله تقييد جَمَعَ فيه آي القرآن الكريم[16].

- محمد بن عبد الكريم الابن المكنى أبا عبد الله: (1045هـــ/1635م). بعد وفاة الجدّ خلفه ابنه محمد الذي تولى كلّ الوظائف التي كانت لوالده من الإمامة والخطابة بالجامع الكبير بقسنطينة، وكان ولده هذا- كما ذكره ابنه عبد الكريم- من الفقهاء المتصوّفة، يقوم أناء اللّيل وأطراف النّهار، ويدرس العلم. كان من الفقهاء الصوفيين، ولذا كان يُرجع إليه في المسائل والإفتاء[17].

- علي بن عبد الكريم، عمّ المتقدّم ذكره: ذكره ابن أخيه محمد، وقال في حقّه: إنّه "كان من البُلْهِ وصلحاء زمنه، وعند وفاته دفن بمدرسة جدّه[18].

- محمد بن عبد الكريم الفكون: وهو ابن صاحب كتاب "منشور الهداية". الشيخ الفقيه العلاّمة المشارك في كلّ العلوم. ذكره العياشي في رحلته فقال: "الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن"[19].

4- شيوخه: تعلّم الفكون على عدد من جلّة مشايخ أهل بلده وغيرهم، فمن هؤلاء نخصّ بالذكر منهم:

*والده محمد بن عبد الكريم: تعلّم على يديه في زاوية العائلة، وبعدها أخذ يتدرّج في الحياة العامّة، وينشد العلم حيث ثقفه[20].

*محمد التواتي المغربي: حلاّه تلميذه الفكون بقوله: "الشيخ الأستاذ النحرير النّحوي آخر المتكلّمين لسان حجّة الإسلام". اشتهر في قسنطينة بما كان يحمله من العلم، حيث انتفع بعلمه عدد من الطلبة، كان منهم صاحب الترجمة عبد الكريم الفكون. قرأ عليه ألفية شرح المرادي والتذكرة للقرطبي، وغير ذلك من التآليف[21].

وهو صاحب كتاب "الخبر في معرفة عجائب البشر"، والذي ألّفه اعتمادا على المصادر الأدبية وبعض الطرائف، وكان ذلك أثناء تواجده بقسنطينة، وبذلك يكون الفكون قد أخذ عليه العلم وهو مقيم بهذه المدينة[22].

*سليمان بن أحمد القشي، المكنى أبا الرّبيع: أصله من "نقاوس"، وانتقل بعدها إلى قسنطينة بعد موت والده وهو في سنّ المراهقة، قرأ القرآن والفقه والرّسالة ومختصر الشيخ خليل في الفقه على جدّ المؤلّف عبد الكريم الفكون، وكانت له رحلة إلى مصر لتوسيع مداركه العلمية، فانتفع به كلّ من درس على يديه[23].

*أبو فارس عبد العزيز النفاتي: (توفي مسجونا بقسنطينة). كان كاتبا لدار الإمارة بقسنطينة، وصاحب رأي ومشورة ودهاء. درس هذا التلميذ كذلك عل بعض شيوخ تونس كان منهم الشريف النجار. أما الفكون فقد درس عليه الحساب والفرائض[24].

*محمد الفاسي المكنى أبا عبد الله: قدم من فاس وأصبح من نزلاء مدرسة الفكون جدّ المؤلّف. قرأ عليه القليل من مسائل الإسطرلاب، والقليل من الفرائض[25].

5- تلامذته: كان لعبد الكريم الفكون تلامذة أخذوا عنه علمهم، إذ كان يقصده طالبوا العلم من مختلف أرجاء البلاد، مثل الجزائر وعنابة ومتيجة وزواوة[26]، وغيرها من المدن الأخرى، ليس لشيء إلا لأنّه كان مدرسّا بارعا[27]؛ فمن هؤلاء نخصّ بالذكر:

- محمد بن عبد الكريم ابنه: كان من الشيوخ الذين كان لهم علم ودراية بعلوم الشّريعة؛ فكان الفقه أحدها، ولذا وُصف بالعلاّمة الفهامة[28].

- عيسى الثعالبي: هو عيسى بن محمد بن محمد أحمد المغربي الجعفري: (1020هـ- 1080هـ/ 1611م- 1699م). محدّث مسند، نشأ في زواوة المغرب ورحل إلى مكة المكرّمة. أصله من الثعالبة من أعمال الجزائر. له عدّة مؤلّفات منها تحفة الأكياس، ومشارق الأنوار، وغيرها من المؤلّفات[29].

6– مكانته العلمية: تظهر لنا جليّا مكانة الفكون العلمية من خلال ما حلاّه به أصحاب كتب التراجم، حيث رفعوا من مترلته هذه، فمن هؤلاء نخصّ بالذكر منهم:

– إبراهيم الغرياني القيرواني: الذي كانت بينه وبين الفكون مراسلات تدلّ على تلك العلاقة الوطيدة بين هذين العالمين، فممّا قرضه من شعره يحلّي فيه عبد الكريم الفكون، والتي تدلّ على رفعة مترلة هذا الأخير العلمية، قوله:

شَيْـــخٌ فَقِيهٌ وَلِيّ عَالِـــم عَلَمٌ بِهِ افْتِخَاري وَعَهْدِي عَنْهُ لَمْ يحلِ

إلى قوله: رَبِي ينيلُ مُرَادِي إِنَنِي لَهِجٌ فِي قُرْبِـــهِ وَمُـــرَادِي نَلْتَقي أَمَلِي

لأَنَّهُ فَاضِلٌ فَاقَ الَمَنَاظِرَ فِي كـــلِّ المكَارِمِ مِـــنْ جَـــارٍ وَمُرْتَحِـــلِ[30]

– المقري أحمد التلمساني: الذي أكّد على رفعة مترلته العلمية حين وافاه الفكون برسالة كانت موجّهة إلى المقري، فقال هذا الأخير: "عَلَمُ قسنطينة وصالحها وكبيرها ومفتيها". وفي مقام آخر حلاّه بقوله: "عالم المغرب الأوسط غير مدافع"[31].

– محمد الحفناوي: ذكره حين رام الترجمة لابنه محمد الذي سار على نفس الدرب الذي سار عليه والده، فقال: "العلاّمة الفهامة الناسك الخاشع"[32].

– محمد بن محمد مخلوف: الذي قال في حقّه ما مفاده: "الإمام العلاّمة القدوة الفهامة الجامع بين علمي الظاهر والباطن"[33].

– أحمد بن قاسم البوني: الذي ذكره بقوله:

بِسيدِي عبْد الكريم العَالِم الصَالِح الفَكُّون ذِي المَكَارِمِ[34]

– عادل نويهض: ترجم له وذكر بأنّه كان من النّحويين الأدباء والمحدّثين، ولذلك فقد جمع بين مختلف العلوم، ولذا حُقّ لنا بأن نطلق عليه عالم المغرب الأوسط في عصره، وبذلك طارت شهرته شرقا وغربا[35].

تلك هي المكانة العلمية التي اكتسبها عبد الكريم بن محمد الفكون بين أقرانه من العلماء في بلده قسنطينة، ولم يكن ليتأتى له ذلك لولا تلك المكانة التي اكتسبها من أفراد أسرته كابرا عن كابر، والتي عُدَّت من بين الأسر العلمية التي ازدانت بها قسنطينة، والتي كانت حاضنة لمثل هؤلاء العلماء.

7– مؤلّفاته:[36] كان لعبد الكريم الفكون هذا إسهامات جليلة في هذا الميدان، فقد جادت قريحته بعدد من المؤلّفات، وهذا ما شهد له بها البوني حين قال:

مُؤَلِّفُ التَوَالِيف الكَثِيرَةِ وكَانَ ذَا مَنَاقِبَ أثِيرَه[37]

فمن هذه التآليف التي ذكرها له كتب التراجم:

*شرح على أرجوزة المكودي في التصريف:[38] وردت عند الزركلي على هذا النّحو: "شرح نظم المكودي في الصرف"[39]، وعند مخلوف "شرح الماكودي في التصريف"[40]، انتهى من تأليفه أوائل صفر سنة 440ه/1048م[41].

صدّر كتابه هذا بـــقوله: "الحمد لله الذي أجرى تصاريف المقادير بواسطة أمثلة الأفعال، وأوضح بيان افتقارها إليه بتغيّر حالاتها من حركة وصحّة وإعلال ونوع وإشكال، وعيّن وجودها إلى ضمّ الانظام إليه وكسر الانكسار لديه، وفتح الانفتاح في مشاهدة العظمة والجلال"[42].

يظهر لنا من خلال هذه الافتتاحية التي صدر بها الفكون كتابه هذا براعته، حيث أشار فيها إلى أنواع الإعراب والتصريف، وهذا الكتاب يقع في مجلّد[43] أجاد فيه غاية الإجادة، وأحسن فيه كلّ الإحسان، إذ لم يهمل فيه شيئا مما يقتضيه اللّفظ الذي أراد شرحه، والمعنى المراد إليه، إلاّ وتكلّم فيه وأجاد[44].

*محدّد السنان في نحور إخوان الدّخان:[45] ورد عند الزركلي على هذا النحو: "رسالة في تحريم الدخان"[46]، يقع في عدّة كراريس[47] تشتمل على عدد من أجوبة بعض الفقهاء في هذا الميدان، حيث خاض عدد منهم بخصوص هذه القضية، وهي إجازة وتحريم الدّخان، إذ أنّ أكثريتهم أجمعوا على تحريمه، كان منهم العالم الشيخ إبراهيم اللّقائي[48] والشيخ سالم السنهوري[49]. وأما العالم أبو الحسن الأجهوري، فكان من أولئك الذين أباحوه، إلاّ أنّ هذا الأخير تراجع عن رأيه، فقام بتحريمه[50].

هذه الكراريس التي اعتنت بهذه الآفة اشتملت على أدلة عقلية ونقلية على الجزم بتحريمه، باعتبار أنّ "الدخان تنفر منه طبائع الحيوان البهيمي كالنّحل، فكيف بأعقل الحيوانات"[51].

*شرح شواهد الشريف على الأجرومية:[52] وفيه التزم عند ذكره لكلّ شاهد حديثا مناسبا له[53].

*الدرر في شرح المختصر: وهو في مختصر عبد الرّحمن الأخضري[54]، ذكره الفكون في كتابه فقال: حين ذكر بأنّه لا يمكن وصف سيدنا النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) بالسيادة في الصلاة، ونحو ذلك من الأمور"، وقد أودعنا بعضها تأليفنا المسمّى "نظم الدرر في شرح مختصر" سيدي عبد الرّحمن بن صْغَيَّر (الأخضري)[55].

*سلاح الذيل في دفع الباغي المستطيل: يدخل ضمن أعماله في التصوّف، وهي عبارة عن قصيدة خاضت في هذا المنحى جاء في مطلعها:

بأسْمَائِكَ اللَّهُمَّ أُبْدِي تَوَسُّلا فَحَقِّقْ رَجَائِي يَا إِلَهِي تَفَضُّلا[56]

*العُدَّة في عَقِبِ الفَرَجِ بعد الشِّدَّة: وقد سُمِيَّ كذلك بـــ"شافية الأمراض لمن التجأ إلى الله بلا اعتراض"، وهو عبارة عن نظم قرضه عبد الكريم الفكون حين اشتدّ به المرض، فلازم هذا القصيد وجعله وِرْدًا ليلا ونهارا. بدأه بقوله:

بِكَ اللهُ مُبْدِي الخَلْقَ طرًّا تَوَسُّلِي وَفِي كُلِّ أَزْمَاتِي عَلَيْكَ مُعَوِّلِي[57]

إضافة إلى تآليف أخرى نوجزها فيما يلي: شرح جمل المجرادي ومخارج الحروف من الشاطبية، وتأليف في حوادث فقراء الوقت، وشعر في مدح النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) على حروف المعجم[58].

إضافة إلى هذه المؤلّفات التي جادت بها قريحة هذا العالم الجليل، فقد كانت له عدّة مراسلات جرت مع أقرانه من العلماء نذكر منها مراسلاته مع سعيد قدورة وأحمد المقري التلمساني، وكذا مع العالم التونسي إبراهيم الغرياني ومحمد تاج العارفين العثماني[59].

وعلى حدّ قول أبي القاسم سعد الله: إنّه ليس باستطاعتنا الإتيان على ذكر كلّ مراسلاته واتصالاته وذلك لكثرتها وتنوّعها؛ فجميعها تدلّ على عُلُوِّ منزلته العلمية في بلده والعالم الإسلامي على وجه العموم، فآراؤها تدلّ على سعة علمه وكثرة ما تلقّاه من العلوم، فهي من الكثرة ما لا يسمح لنا ذكرها في هذا المقام[60].

8-كتاب منشور الهداية أنموذجا: يعتبر هذا الكتاب من الكتب التي اكتسبت أهمية على السّاحة الثقافية بالجزائر، وبخاصّة بمدينة قسنطينة موطن مؤلّفها، وهذا ما سنلمسه من خلال دراستنا لهذا المؤلّف.

أ- الدّافع من التأليف: كان السبب في تأليف هذا الكتاب ما رآه من انتشار البدع والخرافات، وكساد أسواق العِلْمِ، فأصبح الجاهل يُنْعَتُ بالعالم، والعالِمُ يوصف بالخسّيس، وظهور أعلام من الزندقة، والمنتحلين من المتصوّفة الذين لا يخافون عقاب الله، فكلّ ذلك أثّر في عبد الكريم الفكون مما رآه من هؤلاء المبتدعة، وذلك غيْرَة على حزب الله العلماء، وغيرة على السّادة الأولياء الصوفية، بأن يتسمّى أراذل العامّة وأنذال الحمقى المغرورين بأسمائهم.

لذلك كلّه، ألهم اللهُ مؤلّفَ هذا الكتاب أن يؤلّف هذا التقييد ليُظْهِرَ من خلاله عورات هؤلاء المنتسبين إلى العلماء والأولياء الصالحين من السادة الصوفية ليفضحهم أمام الملأ، فيكون ذلك وسيلة له إلى الله في الدنيا والآخرة[61].

ب- أقسام الكتاب: قسّم المؤلّف كتابه هذا إلى:

مقدّمة: صدّر بها كتابه منشور الهداية، حيث افتتحها بقوله: "الحمد لله الذي فتح بصائر أوليائه بأنوار الهداية... والصلاة على سيّدنا محمد مصطفاه ومختراه ومجتباه..."، وينتقل بعده لذكر أهم الأسباب التي دفعته لتأليف هذا الكتاب[62].

الفصل الأوّل: ترجم فيه للعلماء الذين اتخذهم قدوة في عروضه، واختارهم من أهل القرن التاسع الهجري(15م).

الفصل الثاني: ترجم فيه للعلماء الذين تولوا الوظائف الدينية دون كفاءة تذكر لهم، وهم من يطلق عليهم المؤلّف بالمتشبّهين بالعلماء.

الفصل الثالث: ذكر فيه رؤساء الدين الذين انحرفوا عن جادة الصواب، والذين أطلق عليهم الفكون هذا الوصف: المبتدعة- الدجالة- الكذابين.

الخاتمة: خصّصها لمعاصريه الذين كان لهم به اتصال[63].

جـ- تأليف الكتاب: يبدو أن الفكون ألّف كتابه هذا على فترات، وكان على شكل مذكّرات، وما يدلّ على ذلك ما نلحظه من التكرار والاستطراد والإشارات إلى بعض التواريخ المتقادمة، وفي أحايين أخرى تكون متباعدة[64].

فعند ترجمته للجدّ عبد الكريم الفكون، يبرز اتجاهاته العلمية، ثم بعدها ينتقل إلى فتنة قسنطينة، ثم يعود مرّة أخرى للترجمة له وإظهار مناحيه الثقافية، وبعدها ينتقل للكلام على فتنة أخرى وقعت بقسنطينة[65].

أما بخصوص سنة تأليفه، فقد يكون انتهى منه بعد سنة 1045هـ/1635م، وهي السنة التي توفي فيها والده، وفي تأليفه لكتاب "فتح اللّطيف" الذي ألّفه سنة 1048هـ1638م- وهو في علم الصرف- ذكر في مضانه: أنّه ألّف كتاب "منشور الهداية"، فمن هذين التاريخين نستطيع القول أنّ الفكون قد انتهى من هذا الكتاب بين سنتي 1045هـ- 1048هـ/1635م-1638م، ومن هذا المنطلق خرج أبو القاسم سعد الله بطرح مفاده: أنّه من المرجّح أن يكون الفكون قد انتهى من تأليف كتاب "منشور الهداية" حوالي سنة 1046هـ/1637م[66].

د- مصادره: تعدّدت المصادر التي اعتمدها عبد الكريم الفكون، فتأرجحت ما بين شفهية ومكتوبة.

*المصدر المبني للمجهول: عند ترجمته للشيخ عمر الوزّان المكنى أبا حفص، "**ويُقَال** إنّ الشّخص المذكور الذي خرج للشيخ سيدي عمر هو الخَضِر عليه السلام"[67].

وكذا عند ترجمته للشيخ أبي عبد الله العطار كقوله: "**ويُحْكَى** أنّ بعض الأسئلة وردت على الشيخ الوزّان فأطال في ردّ جوابها"[68].

وفي بعض الأحيان تتعدّد مصادره مثل قوله: "**وحكى لي** عنه[69] **غير واحد** أنّه حضر ببلده وقدم عليه بدَعِيٍّ..."[70].

وعند ترجمته للشيخ يحيى بن محمد الفكون، يقول: "وممن **يُذْكَر** في المدينة المذكورة الجدّ أبو زكريا يحيى بن محمد الفكون"[71].

*المصدر المبني على السّماع: عند ترجمته للشيخ أبي عبد الله محمد العطار كقوله: "وممن **سمعنا** بذكره الشيخ أبو عبد الله العطّار"[72].

*المصدر المبني على المعلوم: ويظهر لنا ذلك عند ذكره احتضار الفكون الجدّ فيقول: "وذكرت **جدّتي** أنّ سيدي يحيى بن سليمان دخل عليه فقبّل يديه وبكى"[73].

ومثله حين تعرّض لمكاتبات علماء المغرب للمؤلّف عن خارجية الفاسي فقال: "ولقد **ذكر لي بعض أصحابنا** أنّه بعد ذلك اعتذر عمّا صدر منه"[74].

ومثل ذلك في احتضار الجدّ: "أخبرني **والدي** أنّ بعض الفقهاء راودوه على أن يجعل بعض أمتعة لبعض ولده في ذلك المحلّ، فأبى...".

ومثله: "وحكى **الوالد** أنّه نصب يديه في أوان احتضاره[75] واستقبل القبلة كالمطلع على شيء وهو يقول: الشفاعة يا رسول الله، الشفاعة يا رسول الله..."[76].

ومثله عند ترجمته ليحيى بن سليمان: "وسمعتُ من **الطالب محمد النقاوسي**، وكان سمسارا للكتب بقسنطينة، أنّه قال لي: اطلعت على بعض الكتب ذُكر فيها القائمون من لَدُنِ من مضى إلى غابر الدّهر مرفوعا للنبيّ صلى الله عليه وسلّم...".

وفي نفس الترجمة، يورد خبرا على لسان ابن المترجَم له[77] "و**سمعتُ** من **ولده أبي العباس أحمد**"[78].

وفي ترجمة قاسم بن أم هانئ يعتمد على شيخه فيقول: "وكذا **سمعتُ شيخَنا التواتي** أنّ فقهاء من عاصره ينكرون ما ينسب إليه[79].

هذه جملة من الأمثلة عن بعض المصادر التي اعتمدها الفكّون في إيراد أخبار الذين ترجم لهم في كتابه "منشور الهداية"، وهذا الرّسم البياني يعطينا صورة واضحة عن تلك المصطلحات التي استعملها في إيراد أخبار هؤلاء المترجَمِ لهم.

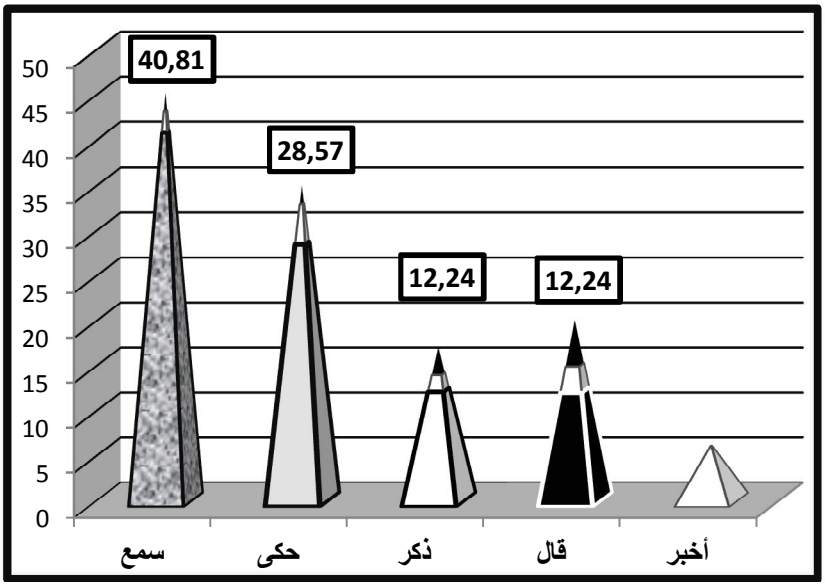

التعليق: يظهر لنا جليّا من خلال هذا الرّسم البياني مدى تفاوت النِّسَب الواردة فيه، وذلك من حيث استعمال عبد الكريم الفكّون لمصادره، وذلك باستعمال الأفعال التي تدلّ على أخذه من هذه المصادر، سواء أكانت مصادر شفهية أو مكتوبة.

العمود الأوّل: والذي يمثّل نسبة 40.81%. استعمل فيه فعل "سمعنا" بدون ذكر من أخذ عنه[80]، وفي مواضع أخرى يستعمله مع ذكر مصادر خبره كقوله: "**سمعتُ** من الطالب محمد النقاوسي"[81].

العمود الثاني: وهو ممثل بنسبة 28.57%. استعمل فيه فعل "حكى" و"يُحْكى"، مثل ذلك: "ولقد حُكِيَ لي عن أبي العباس المذكور من أثق به"[82]، ومثله: "ومن أشنع ما **حُكي** عنه"[83]، و"يُحْكَى أنّه لما ظهر تأليف الشيخ البرزلي"[84].

العمود الثالث: والذي يمثّل نسبة أقلّ من سابقتها، وهي: 12.24% فمن ذلك قوله: "وقد **ذكر** صاحب كتاب الرّد عليهم"[85][86].

العمود الرّابع: وهو ممثل بنفس النسبة الواردة أعلاه، أي: 12.24%. والتي استعمل فيها فعل "قال"، فمن ذلك قوله: "**قال** أهل التحقيق من أهل الطريق"، "**قال** أبو إسحاق الشاطبي في فتواه"، و"**قال** الإمام الطرطوشي"[87].

العمود الخامس: وهو يمثّل أقلّ نسبة مقارنة بالنسب الأخرى، وهي 06.12%، والتي استعمل فيها فعل "أخبر"، مثال ذلك قوله: "وأُخْبِرْتُ أنّه[88] اغتسل وجدّد ثيابا نظيفة"[89]، ومنها: "أخبرني والدي- حفظه الله- أنّه رئي بعد موته فسئل عن حال الملكين؟..."[90].

هـ- أهمية الكتاب: تكمن أهميته فيما احتواه من معلومات قيّمة، إذ شملت جوانب حضارية عدّة، نخصّ بالذكر منها:

* الحياة الثقافية: نستشفّ ذلك من خلال تراجم العلماء والذين تعدّدت مناحيهم العلمية، إذ شملت علوم الشّريعة ومنها الفقه والحديث والأصول والنّحو، أي تضمّنت العلوم العقلية والنقلية. وهذا ما يظهر لنا جليّا من خلال بعض من ترجم لهم.

مثال ذلك: الشيخ عمر الوزّان[91] الذي حلاّه بقوله: "ياقوتة العصر والأوان، العالم العارف بالله الرباني... كان بحرا لا يجاري في العلوم فقها وأصولا ونحوا وحديثا"[92]، وعند ترجمته للشيخ أبي عبد الله محمد العطار، يذكر بأنّه كان "متفننا عارفا بالمعقول والمنقول"[93].

كما نستطيع التعرّف- من خلال مطالعتنا لكتابه هذا- على أهم المؤلّفات التي كانت متداولة بالجزائر، منها مؤلّفات البرزلي التي ظهرت بقسنطينة، إضافة إلى بعض التآليف التي تخصّ الشروح، منها شرح على درّة الشيخ أبي زيد سيدي عبد الرّحمن في الحساب، وغيرها من المؤلّفات[94].

كما يعرّفنا على أهم المؤسسات التعليمية التي كانت معروفة في ذلك العصر، منها: المساجد التي كانت تُعْقَدُ بها حلقات العلم، والزوايا مثل زاوية أولاد الفكّون التي كانت ضمن هذه المؤسسات التعليمية، وكذا المدارس مثل تلك التي بناها جدّ المؤلّف عبد الكريم[95].

*التعرّض لبعض الخطط السّنيّة: منها منصب القضاء ومن تولاّه، وخطّة الفتوى وخطّة الكتابة، وكان يتولى مثل هذه الخطط مستحقّوها وغير مستحقيها، وكذا الإفتاء[96].

*الحياة الاجتماعية: يعرّفنا كتاب منشور الهداية على بعض الطبقات الاجتماعية المتكوّنة من الأجناد والأعراب وطبقة العامّة. إضافة إلى بعض أنواع اللّباس التي اشتهرت ببلاد المغرب الأوسط، وباقي بلاد المغرب الإسلامي، مثل الشاشية الحمراء والمعروفة عند المغاربة بالكبّوس، وكذا لباس الغرارة[97].

كما تعرّض إلى بعض الجوانب الاجتماعية الأخرى، كالطلاق وأهم أسبابه، والجوائح التي مرّت بها البلاد والتي تسبّبت في انتشار عدّة أمراض منها مرض الطاعون الذي كان سنة 1031هـ/1621م. وكذا انتشار ظاهرة الرّشوة بين ظهراني المجتمع، وانتشار ظاهرة اللّصوصية[98]، وغيرها من مظاهر الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك.

*الحياة الاقتصادية: تعرّض المؤلّف في كتابه هذا إلى الأحباس[99]، والطريقة التي يتمّ بيعها وشراؤها[100]. كما يعطينا فكرة ولو موجزة عن العملة التي كانت متداولة في تلك الفترة، من بينها الدرهم والدينار[101]، والتي كانت أساس المبادلات التجارية، إضافة إلى تلك الجبايات التي كانت تجبى من طرف الأشخاص من أمثال الشيخ بوعكّاز الذي اتخذ طريقة الشيخوخة، واتخذ لنفسه أعوانا يقومون بذلك. كما يتحدث في بداية كتابه عن إحدى الشّخصيات التي كانت مُصَاحِبة لبعض القوافل التجارية مما يدلّ على ذلك التبادل التجاري الذي كان بين أقطار المغرب الإسلامي[102].

*الأحداث العسكرية: يعرّفنا على أهم هذه الأحداث التي عرفتها بلاد الجزائر، منها فتنة قسنطينة وثورة العامّة بها، والثورة التي وقعت في نواحي نقاوس[103].

و- منهجه: أما المنهج الذي اتبعه في تأليفه لهذا الكتاب فيمكن لنا إيجازه فيما يلي:

- افتتح المؤلف كتابه هذا بمقدمة صدره بها، ووضّح فيها الدافع من تأليفه لهذا المؤلّف، كما بيّن الخطة التي اتبعها في تقسيمه، ولذلك جاء ترتيبه على هذا النّحو: ثلاثة فصول وخاتمة.

- يترجم للشخصية ويقوم بتَحْلِيَتِها، وذلك عن طريق إبراز أهم العلوم التي برعت فيها، إلاّ أنّه من خلال مطالعتنا لبعض الشخصيات التي ترجم لها، نلاحظ وجود بعض الاستطرادات والمتمثلة في إقحام بعض الشّخصيات التي كانت لها علاقة بالمترجَمِ له.، وهذا ما نستشفه من خلال ترجمته للشيخ الوزّان، إذ يذكر بين ثنايا هذه الترجمة شخصية أبي العباس أحمد زروق، وتردّده على مدينة قسنطينة، وبعدها ينتقل للشخصية المترجَم لها ويبرز مناحيها العلمية[104].

– اعتماده في بعض تراجمه على آي القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة لتدعيم ما ذهب إليه من خلال تراجمه[105].

– يركّز في بعض تراجمه على ذكر نسبتهم إلى بعض مدن المغرب الأوسط كقوله عند ترجمته للشيخ أحمد الغربي: "وفي النسبة أنّهم من بلد ميلة"، ثم يضيف قوله وذلك على سبيل التأكيد، "أعني الشيخ أبا العباس"[106].

– استعماله لكلمة "العودة": فأثناء ترجمته لشخصية من الشّخصيات، فبعد مرور عدّة صفحات يعود مرّة أخرى إلى نفس الشّخصية، فمن أمثلة ذلك: حين يترجم لمحمد آفوناس في ص37 يعود لذكره مرّة أخرى في ص42، ونفس الأمر ينطبق على يحيى الفكّون، وغيره[107].

– كثيرا ما يحيل إلى بعض مؤلّفاته في بعض تراجمه ليحيل القارئ إلى أنّه قد تعرّض لذلك في كتبه المشار إليها. هذا ما يفهم من قوله: "وهو الموجب لشرحنا عليه المسمّى بـــ"الدرر في شرح المختصر" نبّهنا على فوائد فيه لم توجد في المطوّلات"[108].

– تتخلل بعض تراجمه فعل "ذكّرتني هذه الحكاية"، ويتكرّر ذلك في عدّةِ مواضعَ؛ فعند تعرّضه لعسكر الجزائر الذي قام بهدم دار الكماد يقول: "ذكّرتني هذه الحكاية حكاية ما حبس عليه الشيخ الصالح مع أولاد الكماد وهو أبو عبد الله المذكور[109] وأخوه أبو عبد الله محمد..."[110].

– كثيرا ما يستطرد في كلامه عن المترجم له، ثم يعود بعده للقول: "ولنرجع إلى ما نحن بسبيله"، ثم يعود إلى قصده من ترجمته لهذه الشّخصية[111]، وفي مقام آخر قوله: "ولنرجع إلى التعريف بحميدة المذكور"[112].

– تتخلل بعض تراجمه قصائد شعرية يستدلّ بها في تراجمه على حسب ما يقتضيه سياق الكلام، كقوله: "رحم الله ابن البنّا السَّرَقُسْطِي حيث يقول في أرجوزته"[113].

– استعماله بعض الألفاظ التي يودّ من خلالها الدّفاع عمّن يترجم له، فعند ترجمته لأبي عبد الله محمد ساسي يذكر "ومن أشنع ما حُكِيَ عنه"، كما استعمل مع نفس المترجَمِ له "ومما يؤثر عليه"[114].

خاتمة: كانت قسنطينة حاضرة علمية بامتياز، وذلك بما ازدانت به من علماء جِلَّة كان لهم دور في تفعيل الحياة الثقافية تدريسا وتأليفا، وهذا ما نستشفه من خلال دور بعض الأسر العلمية التي ظهرت بهذه المدينة، ومنها أسرة الفكون التي كانت أسرة علمية بامتياز، والتي أنجبت لنا عالما من أنجب العلماء في هذا العصر.

على ضوء ما تقدّم ذكره، يمكن الخروج بالنتائج التالية:

– كان للمكانة الاجتماعية المرموقة التي احتلتها أسرته دور فاعل في بروز عبد الكريم الفكون على الساحة العلمية بمدينته قسنطينة، إذ اعتبرت من أغنى الأسر في ذلك العصر، الأمر الذي عمل على توثيق صلتهم بالطبقة الحاكمة.

- كان للشيوخ الذين أخذ عنهم دور كبير في بروزه على السّاحة العلمية، إلاّ أنّ الفكون لم يبق مجرّد متلقٍ للعلم فقط، بل أسفرت مسيرته العلمية على تخريج عدد من الطلبة الذين سيحملون هذا المشعل لتستمرّ هذه المسيرة العلمية بقسنطينة على مرّ العصور.

- استطاع الفكون أن ينتزع مكانته العلمية بين أقرانه، وذلك بفضل ما خلّفه من آثار في ميادين معرفية مختلفة لا زالت تشهد على تفوّقه العلمي، فما تلك المؤلّفات التي بين أيدينا إلا دليل على هذه المنزلة.

- اعتبر كتاب منشور الهداية من أهم ما ألّفه عبد الكريم الفكون، والذي عالج فيه قضايا عصره، والمتمثلة في العلماء والأولياء، فمنهم من كان ينتمي إلى هذه الطبقة أو تلك، ومنهم من كان متطفّلا ودجّالا لا علاقة له لا بالعلم، ولا صلة له بالأولياء وكراماتهم.

- كان الفكون من بين أولئك العلماء القلّة الذين ألّفوا في هذا الميدان لمحاربة مثل هذه الظواهر التي انتشرت في المجتمع الجزائري في ذلك العصر، والمتمثلة في قضية من ادعى العلم والولاية.

الهوامش:

*- وردت كنيته عند ابن ميمون محمد الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية- تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- ط1- 1392هـ/1972- ص74- وكذا عند عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات- باعتناء إحسان عباس- دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان- تونس- ط4- 1435هـ/2013م- ج1- ص 501.

2- خير الدين الزركلي: الأعلام- دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- ط17- 2007م- ج4- ص 56.

3- عمر رضا كحالة: معجم المؤلّفين- اعتنى به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث- مؤسسة الرسالة- بيروت- ط1- 1414هـ/1993م- ص210.

4- سنترجم لجدّه في موضعه.--- 5- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي- دار البصائر- الجزائر- ط6- 2009- ج1- ص 519.

6- محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية- دار الفكر- بيروت- د.ت- ص310/محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السّلف- مؤسسة الرّسالة- بيروت- المكتبة العتيقة- تونس- ط2- 1405هـ- 1985م- ص166/خير الدين الزركلي: المرجع نفسه- ج4- ص56.

7- محمد الحفناوي: المرجع نفسه- ج1- ص 166.--- 8- ينظر عمر رضا كحالة: المرجع نفسه- ج2- ص 210.

9- محمد بن محمد مخلوف: المرجع السابق- ص 308.--- 10- خير الدين الزركلي: المرجع نفسه- ج4- ص 56.

11- عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس- ج3- ص 290- وقد تكرّرت هذه النسبة في ج2- ص 1074- 1134.

12- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج1- صص 519- 520- كانت هذه الأسرة تمتلك مكتبة غنيّة بالكتب، حتى سميت باسم الحفيد عبد الكريم الفكون، حيث شملت آلاف الكتب الثمينة، أغلبها موروث عن جدّهم عبد الكريم الفكون، وقد ذكرها أحمد بن القاسم البوني في كتابه "الدرّة المصونة"، حيث قال: بأنّه يملك الآلاف من الكتب. عبد الحي الكتاني: تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألّف في الكتب- ضبط وتعليق أحمد شوقي بنبين وعبد القادر سعود- المكتبة الحسنية- الرّباط- ط2- 2005م- ص140/البوني أحمد بن قاسم: الدّرّة المصونة في علماء وصلحاء بونة- تحقيق سعد بوفلاقة- منشورات بونة للبحوث والدراسات- عنابة- الجزائر- 1428هـ/2007م- ص 96.

13- الفكون عبد الكريم: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية- تقديم وتحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط1- 1408هـ/1987م- صص41- 43.--- 14- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- صص43- 44.

15- ابن القاضي المكناسي: درّة الحجال في غرّة أسماء الرّجال- حققه وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1423هـ/2002م- ص360.--- 16- الفكون عبد الكريم: المرجع السابق- ص47 وما يليها.

17- الفكون عبد الكريم: المرجع نفسه- ص 52/أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي- ج1- ص 520.

18- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 52.--- 19- محمد الحفناوي: المرجع السابق- ج1- ص 166.

20- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج1- ص522.--- 21- الفكون عبد الكريم: المصدر السابق- صص 57- 59.

22- أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه- ج1- ص 295.--- 23- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 60.

24- الفكون عبد الكريم: المصدر السابق- صص 60- 61.--- 25- الفكون عبد الكريم: المصدر السابق- ص 61.

26- سموا زواوة لكثرة جموعهم، فمعنى زواوة بلغتهم جمع الشيء، فهو زاو، وأزوي، بمعنى: جاء ومعه غيره، وهي إشارة إلى اتحادهم وتحالفهم ضد الأخطار المحدقة بهم. تاريخ زواوة، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005، صص 108- 109. نقلا عن مفتاح خلفات: قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ- 9هـ/12م- 15م)، الأمل للطباعة والنشر، المدينة الجديدة، تيزي وزو، 2011، ص 51.

27- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج1- ص523.--- 28- محمد الحفناوي: المرجع السابق- ج1- ص 166.

29- عمر رضا كحالة: المرجع السابق- ج2- ص 598- ولمزيد من المعلومات عن هذه الشخصية، ينظر عبد الكبير الكتاني: الفهرس- ج2- صص806- 809.--- 30- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- ص 221.

31- المقري أحمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب- تحقيق يوسف الشيخ البقاعي- دار الفكر- بيروت- ط1- 1419هـ/1998م- ج3- ص100.--- 32- محمد الحفناوي: المرجع السابق- ج1- ص 166.

33- محمد بن محمد مخلوف: المرجع السابق- ص 309.--- 34- البوني أحمد بن قاسم: الدرّة المصونة- ص96.

35- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من عصر الإسلام حتى العصر الحاضر- مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر- بيروت- لبنان- ط2- 1400هـ/1980م- ص 254.

36- وقع محقّق كتاب الدرّة المصونة في بعض الهَنَات التي يقع فيها بعض المؤرّخين، وقد يكون ذلك بسبب التشابه في الأسماء والكنى، فقد نسب مؤلّفات عبد الكريم الفكون إلى ولده محمد حين ترجم لهذا الأخير، وذلك اعتمادا على ما ورد عند الحفناوي، وهذا يرجع إلى أنّ محمد الحفناوي هو ناقل من المصادر التي ترجمت لعائلة الفكون، ففي كتابه "تعريف الخلف برجال السلف" يترجم لابن عبد الكريم الفكون وهو محمد، وأثناء هذه الترجمة يحيل إلى مؤلّفات الوالد وليس الولد، وبالتالي قد يختلط الأمر على كلّ من يطلّع على هذه الترجمة. ينظر البوني أحمد بن قاسم: الدرّة المصونة في علماء وصلحاء بونة- هامش رقم 1- ص 146.

37- البوني: المصدر السابق- ص 96.--- 38- محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية- ص 310.

39- خير الدين الزركلي: الأعلام- ج4- ص 56/عمر رضا كحالة: المعجم- ج2- ص 210.

40- محمد بن محمد مخلوف: المرجع نفسه- ص310.--- 41- محمد الحفناوي: المرجع السابق- ص 167.---42- نفسه- ج1- ص167.

43- المجلّد: هو وعاء من أحد عشر جزءا أو عشرة أجزاء، والمجلّدة هي الجزء من الكتاب، وكان يعني قديما الكراسة التي تضم عشر ورقات. أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي: معجم مصطلحات المخطوط العربي- قاموس كوديكولوجي- الخزانة الحسنية- الرباط-ط3- 2005م- ص 315.

44- محمد الحفناوي: المرجع نفسه- ج1- ص 167.

45- ألّف في هذا المنحى نحو الثلاثين تأليفا بين محلّل ومحرّم، والميل إلى التوقيف. محمد بن محمد مخلوف: شجرة النّور الزكية- ص 310. وقد ورد عنوان هذا الكتاب عند عبد الكريم الفكون: منشور الهداية- ص 39- 74- 203- 204.---46- خير الدين الزركلي: المرجع السابق- ج4- ص 56.

47- كراريس: جمع كرّاس وهو كتاب جلدي. سميت كرّاسة لتكرّسها، والتكرّس هو التجمّع، وقد عرّفها القدامى على أنّها مجموعة من الأوراق قريبة من الملزمة، وتتركّب غالبا من عشر ورقات وقد تزيد أو تقلّ عن هذا العدد. أحمد شوقي بنين ومصطفى طوبي: المرجع نفسه- ص 298.

48- هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي المالكي المصري، المكنى أبا إسحاق. من علماء الحديث وأصوله والكلام والفقه. له عدّة مؤلفات منها بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل، ونخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، وغيرها. عمر رضا كحالة: معجم المؤلّفين- ج1 ص8.

49- هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد بن ناصر الدين بن عزّ العرب، المصري المالكي المكنى أبا النجا. فقيه محدّث. له عدّة مؤلّفات، منها: حاشية على مختصر خليل وفضائل ليلة النصف من شعبان. التنبكتي أحمد بابا: نيل الابتهاج بتطريز الديباج- تحقيق علي عمر- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط1- 1423هـ/2004م- ج1- ص206.--- 50- محمد الحفناوي: المرجع نفسه- ج1- صص 167-168.

51- المرجع السابق- ج1- ص169.---52- خير الدين الزركلي: المرجع نفسه- ج4 ص56/عمر رضا كحالة: المرجع السابق- ج2 ص210.

53- محمد الحفناوي: المرجع نفسه- ج1- ص 169.--- 54- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج1- ص 522.

55- الفكون عبد الكريم: منشور الهداية- ص 74.---56- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- ص 205.

57- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- ص 206.

58- محمد مخلوف: المرجع السابق- ص310/محمد الحفناوي: المرجع نفسه- ج1- ص169/خير الدين الزركلي: المرجع السابق- ج4 ص56/عمر رضا كحالة: المرجع السابق- ج2 ص210.---59- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه -ص215- 218/المقري: نفح الطيب- ج2- ص 98.

60- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق- ج1- ص 523.--- 61- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- صص31- 32.

62- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- ص 31.--- 63- الفكون: نفسه- صص33- 34- محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب- من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث- منشورات كليّة الآداب والعلوم الانسانية- الرّباط- 1404هـ/1983م- ج1- ص 214.

64- الفكون عبد الكريم: نفسه- مقدمة المحقق- صص 14- 15.---65- الفكون عبد الكريم: المصدر السابق- صص 47- 49.

66- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- مقدمة المحقق- صص 14- 15.--- 67- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- ص 36.

68- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 38- 41.--- 69- الهاء تعود على علي حنجل المغربي.

70- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 166.--- 71- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 41.

72- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 38- 40- 43- 44- 45.---73- الفكون عبد الكريم: نفسه - ص 50- 69.

74- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 101.--- 75- الهاء تعود على عبد الكريم الفكون جدّ المؤلّف.

76- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- ص 51.--- 77- أقصد ابن يحيى بن سليمان.---- 78- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 55.

79- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 118.--- 80- ينظر الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- صص 46- 47.

81- ينظر الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- ص 55.--- 82- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 233.

83- الهاء تعود على أبي عبد الله محمد ساسي.--- 84- هو محمد بن أحمد بن محمد البرزلي المغربي، المالكي، المكنى أبا القاسم، فقيه. توفي بتونس سنة 844هـ/1440م. عمر رضا كحالة: المرجع السابق- ج3- ص 98.

85- يقصد به كتاب الطرطوشي محمد بن الوليد الموسوم بـــــ:"الحوادث والبدع"، وكذلك "بدع الأمور ومحدثاتها" و"البدع والمحدثات". ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب- دراسة وتحقيق مأمون بن محيي الدين الجنّان- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1417هـ/1996م- ص372/البغدادي إسماعيل باشا: هدية العارفين- أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين- دار

الفكر- بيروت- 1402هـ/1982م- ص85/عمر رضا كحالة: المعجم- ج3- ص 762.--- 86- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 192.--- 87- نفسه- ص 171- 188- 189.

88- الهاء تعود على جدّ المؤلّف عبد الكريم الفكون. وكان ذلك عند احتضار هذا الجدّ.--- 89- الفكون عبد الكريم: المصدر نفسه- ص 51.

90- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 52.

91- تنظر ترجمته عند أحمد المنجور: الفهرس- تحقيق محمد حجي- مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر- الرباط- 1396ه/1976م- ص31 وما يليها- التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج- تحقيق علي عمر- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط1- 1425هـ/2004م- ج1- صص 250- 251- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي- ج1- ص 379 وما يليها.

92- الفكون عبد الكريم: نفسه- ص 35.--- 93- الفكون: نفسه- ص 38.--- 94- الفكون: نفسه- ص 41- 46- ص157.

95- الفكون: نفسه- ص 38- 48- 80- 106.--- 96- الفكون: نفسه- ص 74- 75-

97- الفكون: نفسه- ص 76- 75- 118- 154.---98- الفكون: نفسه- ص 76- 78- 85- 91- 118- 119.

99- الحبس: هو المنع، كالمحبس واحتبسته، أي أختصصته لنفسي، أما البعض فيعبّر عنه بالوقف، والوقف عندهم أكثر وأقوى. الفيروزآبادي: القاموس المحيط- ضبط وتوثيق الشيخ محمد البقاعي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان- ط 1425هـ- 1426هـ/2005م- ص 483. الزمخشري: أساس البلاغة- تحقيق عبد الرحيم محمود- دار المعرفة- بيروت- لبنان- د ت- ص71- ولمزيد من المعلومات ينظر ابن عبد الرّفيع إبراهيم: معين الحكام على القضايا والأحكام- تحقيق محمد بن قاسم بن عياد- دار الغرب الإسلامي- بيروت- لبنان- 1989م- ص 721 وما يليها.

100- الفكون: المصدر السابق- ص 88---101- الفكون: نفسه- ص 126-134. ----102- الفكون: نفسه- ص 134- ص 35.

103- الفكون: نفسه- ص 48- 96- 118. ----104- الفكون: نفسه صص 35- 36.----105- الفكون: نفسه- ص 40.

106- الفكون: نفسه- ص 40.---107- الفكون: نفسه- صص 41- 42.---108- الفكون: نفسه- ص 46.---109- يقصد به محمد الكماد.---110- الفكون: نفسه- ص 77.---111- الفكون: نفسه- ص 79.---112- الفكون: نفسه- ص 81.---113- الفكون: نفسه- ص 136.---114- الفكون: نفسه- ص 165.

Abstract:

the scholar and cheikh of islam abd el karim el fakoun was one of scientists whom contributed massively in the scientific field, which tells a lot about his high level considering that he comes from a highly educated family from constantina that was famous at that time; and which passed knowledge from generation to another.

This scholar's career didn't stop at recieving science and knowledge only, but he had a very important role in writing, and what he left is a big proof that he nailed this field which only a person of expertise would be able to croos a way in it, to mention one of his famous works that proof his superiority in the field his scientific book called, « manshour el hidaya fi kashfi hali man idaa el ilma wal wilaya« which flew away his reputation west and east.